@ 304 @ تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ، ولم ترقب قولي) ! 2 2 ! (قال) ! 2 2 ! (ابن أم) ^ هذا ترقيق لأخيه ، بذكر الأم وحدها ، وإلا فهو شقيقه لأمه وأبيه . ^ (إن القوم استضعفوني) ^ أي : احتقروني حين قلت لهم : ^ (يا قوم إنما فتنتم به ، وإن ربكم الرحمن ، فاتبعوني وأطيعوا أمري) ! 2) ! 2 وكادوا يقتلونني) ^ أي : فلا تظن بي تقصيرا ^ (فلا تشمت بي الأعداء) ^ بنهرك لي ، ومسكك إياي بسوء ، فإن الأعداء ، حريصون على أن يجدوا علي عثرة ، أو يطلعوا لي على زلة ، ^ (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) ^ فتعاملني معاملتهم . فندم موسى عليه السلام على ما استعجل من صنعه بأخيه ، قبل أن يعلم براءته ، مما ظنه فيه من التقصير ، و ^ (قال رب اغفر لي ولأخي) ! 2 2 ! (وأدخلنا في رحمتك) ^ أي : في وسطها ، واجعل رحمتك تحيط بنا من كل جانب ، فإنها حصن حصين ، من جميع الشرور ، وثم كل خير وسرور . ^ (وأنت أرحم الراحمين) ^ أي : أرحم بنا من كل راحم ، أرحم بنا من آبائنا ، وأمهاتنا ، وأولادنا ، وأنفسنا . قال ا تعالى مبينا حال أهل العجل الذين عبدوه : ^ (إن الذين اتخذوا العجل 2 ! (2 ! (سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا) ^ كما أغضبوا ربهم واستهانوا بأمره . ^ (وكذلك نجزي المفترين) ^ فكل مفتر على ا ، كاذب على شرعه ، متقول عليه ما لم يقل ، فإن له نصيبا من الغضب ، من ا ، والذل في الحياة الدنيا ، وقد نالهم غضب ا ، حيث أمرهم أن يقتلوا أنفسهم ، وأنه لا يرضى ا عنهم إلا بذلك . فقتل بعضهم بعضا ، وانجلت المعركة ، عن كثير من القتلى ثم تاب ا عليهم بعد ذلك ، ولهذا ذكر حكما عاما يدخلون فيه وغيرهم فقال : ^ (والذين عملوا السيئات) ^ من شرك ، وكبائر ، وصغائر ^ (ثم تابوا من بعدها) ^ بأن ندموا على ما مضى ، وأقلعوا عنه ، وعزموا على أن لا يعودوا ^ (وآمنوا) ^ با ، وبما أوجب ا من الإيمان به ، ولا يتم الإيمان إلا بأعمال القلوب ، وأعمال الجوارح المترتبة على الإيمان ^ (إن ربك من بعدها) ^ أي : بعد هذه الحالة ، حالة التوبة من السيئات والرجوع إلى الطاعات ، ^ (لغفور) ^ يغفر السيئات ويمحوها ، ولو كانت ملء قراب الأرض ، ^ (رحيم) ^ بقبول التوبة ، والتوفيق لأفعال الخير وقبولها . ^ (ولما سكت عن موسى الغضب) ^ أي : سكن غضبه ، وتراجعت نفسه ، وعرف ما هو فيه ، اشتغل بأهم الأشياء عنده ، ف ^ (أخذ الألواح) ^ التي ألقاها ، وهي ألواح عظيمة المقدار ، جليلة ^ (وفي نسختها) ^ أي : مشتملة ومتضمنة ^ (هدى ورحمة) ^ أي : فيها الهدى من الضلالة ، وبيان الحق من الباطل ، وأعمال الخير ، وأعمال الشر ، والهدى لأحسن

الأعمال ، والأخلاق ، والآداب ، ورحمة وسعادة ، لمن عمل بها ، وعلم أحكامها ومعانيها ، ولكن ليس كل أحد يقبل هدى ا ورحمته ، وإنما يقبل ذلك وينقاد ذلك له ، ويتلقاه بالقبول ^ (الذين هم لربهم يرهبون) ^ ، أي : يخافون منه ويخشونه . وأما من لم يخف ا ، ولا المقام بين يديه ، فإنه لا يزداد بها ، إلا عتوا ونفورا ، وتقوم عليه حجة ا فيها . ^ (و) ^ لما تاب بنو إسرائيل وتراجعوا إلى رشدهم ^ (اختار موسى قومه) ^ أي : منهم ^ (سبعين رجلا) ^ من خيارهم ، ليعتذروا لقومهم عند ربهم ، ووعدهم ا ميقاتا يحضرون فيه ، فلما حضروه ، قالوا : ^ (يا موسى ، أرنا ا جهرة) ^ فتجرأوا على ا جراءة كبيرة ، وأساؤوا الأدب معه ، ف ^ (أخذتهم الرجفة) ^ فصعقوا وهلكوا . فلم يزل موسى عليه الصلاة والسلام ، يتضرع إلى ا ويتبتل ^ (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل) ^ أن يحضروا ويكونوا في حالة يعتذرون فيها لقومهم ، فصاروا هم الظالمين . ^ (وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) ^ أي : ضعفاء العقول ، سفهاء الأحلام ، فتضرع إلى ا ، واعتذر بأن المجترئين على ا ، ليس لهم عقول كاملة ، تردعهم عما قالوا وفعلوا ، وبأنهم حصل لهم فتنة يخطر بها الإنسان ، ويخاف من ذهاب دينه فقال : ^ (إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) ^ أي : أنت خير من غفر ، وأولى من رحم ، وأكرم من أعطى ، وتفضل . فكأن موسى عليه الصلاة والسلام ، قال : المقصود يا رب بالقصد الأول لنا كلنا ، هو التزام طاعتك ، والإيمان بك ، وأن من حضره عقله ورشده ، وتم على ما وهبته من التوفيق ، فإنه لم يزل مستقيما ، وأما من ضعف عقله ، وسفه رأيه ، وصرفته الفتنة ، فهو الذي فعل ما فعل ، لذلك السببين ، ومع هذا ، فأنت أرحم الراحمين ، وخير الغافرين ، فاغفر لنا وارحمنا . فأجاب ا سؤاله ، وأحياهم من بعد موتهم ، وغفر لهم